للامر اظهارا للرق والعبودية وانتهاضا لمجرد الامتثال من غير حظ للعقل والنفس ثم اقصد به التشبه
بابراهيم عليه السلام حيث عرض له ابليس في ذلك الموقف ليدخل على حجه شبهة او يفتنه بمعصية فامره الله
سبحانه وتعالى ان يرميه بالحجارة طردا له وقطعا لامله فان خطر لك ان الشيطان عرض له وشاهده فلذلك
رماه واما انا فليس يعرض لي الشيطان فاعلم ان هذا الخاطر من الشيطان وانه الذي القاه الى قلبك ليفتر
عزمك في الرمي ويخيل اليك انه فعل لا فائدة فيه وانه يضاهي اللعب فلم تشتغل به فاطرده عن نفسك
بالجد والتشمير في الرمي فيه فرغم انف الشيطان واعلم انك في الظاهر ترمي الحصا الى العقبة وفي الحقيقة
ترمي به وجه الشيطان وتقصم به ظهره اذ لا يحصل ارغام انفه الا بامتثالك امر الله تعظيما له بمجرد الامر
من غير حظ للنفس والعقل فيه **واما ذبح الهدي** فاعلم انه تقرب الى الله تعالى بحكم الامتثال
فاكمل الهدي واجزاءه وارج ان يعتق الله بكل جزء منه جزءا منك من النار فهكذا ورد الوعد فكلما
كان الهدي احسن واجزاؤه اوفر كان فداؤك من النار ابدا اعم **واما زيارة المدينة** فاذا وقع
نظرك على حيطانها فتذكر انها البلدة التي اختارها الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وجعل اليها
هجرته وانها داره التي فيها شرع فرائض ربه وسننه وجاهد عدوه واظهر بها دينه الى ان
توفاه الله تعالى ثم جعل تربته فيها وتربة وزيريه القائمين بالحق من بعده ثم مثل في نفسك
مواقع اقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ترددك فيها فانه ما من موضع
قدم تطاه الا وهو موضع قدمه العزيز ولا تضع قدمك عليه الا على سكينة ووجل
وتذكر مشيه وتخطيه في سككها وتصور خشوعه وسكينته في المشي وما استودع الله
قلبه من عظيم معرفته ورفعة ذكره حتى قرنه بذكر نفسه واحباطه عمل من هتك حرمته
ولو برفع صوته فوق صوته ثم تذكر ما من الله به على الذين ادركوا صحبته وسعدوا بمشاهدته
واستماع كلامه واعظم تاسفك على ما فاتك من صحبته وصحبة اصحابه رضي الله عنهم ثم اذكر
انه قد فاتك رؤيته في الدنيا وانك من رؤيته في الاخرة على خطر فانك ربما لا تراه الا بحسرة وقد حيل
بينك وبينه بسبب رد قبولك لسوء عملك كما قال صلى الله عليه وسلم يرفع الي اقوام فيقولون يا محمد يا محمد
فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول بعدا بعدا وسحقا سحقا فان تركت
حرمة شريعته ولو في دقيقة من الدقائق فلا تامن ان يحال بينك وبينه لعدولك عن محجته وليعظم
مع ذلك رجاؤك ان لا يحول الله بينك وبينه بعد ان رزقك الايمان به واشخصك من وطنك
لاجل زيارته من غير تجارة ولا حظ في دنيا بل لمحض حبك له وتشوقك الى ان تنظر الى اثاره والى حائط
قبره اذ سمحت نفسك بالسفر لمجرد ذلك لما فاتتك رؤيته فما اجدرك ان ينظر الله اليك بعين الرحمة
فاذا بلغت المسجد فاذكر انها العرصة التي اختارها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولاول المؤمنين
وافضلهم عصابة وان فرائض الله تعالى اول ما اقيمت في تلك العرصة وانها جمعت افضل خلق الله تعالى
حيا وميتا فليعظم املك في الله عز وجل ان يرحمك بدخولك اياها وادخلها خاشعا معظما وما اجدر
هذا المكان بان يستدعي الخشوع من قلب كل مؤمن حكي عن ابي سليمان انه قال حج اويس القرني و
دخل المدينة فلما وقف على باب المسجد قيل هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم

فغشي عليه

فغشي عليه فلما افاق قال اخرجوني فليس يلذ لي بلد فيه محمد صلى الله عليه وسلم مدفون
فينبغي ان تقف بين يديه كما وصفناه وتزوره ميتا كما تزوره حيا
ولا تقرب من قبره الا كما كنت تقرب من شخصه الكريم لو كان حيا وكما كنت ترى الحرمة في ان لا تمس
شخصه ولا تقبله بل تقف من بعد ماثلا بين يديه فكذلك فافعل فان المس والتقبيل للمشاهد
من عادة اليهود والنصارى واعلم انه عالم بحضورك وقيامك وزيارتك وانه يبلغه سلامك و
صلواتك فمثل صورته الكريمة في خيالك موضوعا في اللحد بازائك واحضر عظيم رتبته في قلبك فقد
روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله وكل بقبري ملكا يبلغني سلام من سلم علي من امتي هذا في
حق من لم يحضر قبره فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقا اليه والى لقائه واكتفى بمشاهدة
مشهده الكريم اذ فاتته مشاهدة غرته الكريمة قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة صلى الله
عليه بها عشرا فهذا جزاؤه في الصلوة عليه بلسانه فكيف بالحضور لزيارته ببدنه ثم ائت منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوهم صعود النبي صلى الله عليه وسلم المنبر ومثل في قلبك طلعته
البهية قائما على المنبر وقد احدق به المهاجرون والانصار وهو يحثهم على طاعة الله بخطبته
وسل الله ان لا يفرق بينك وبينه ويجمع بينك وبينه في القيامة فهذا وظيفة القلب في اعمال (في القيامة)
الحج فاذا فرغ منها كلها فينبغي ان يلزم قلبه الهم والحزن والخوف فانه ليس يدري اقبل منه حجه
واثبت في زمرة المحبوبين ام رد حجه والحق بالمطرودين وليتعرف ذلك من قلبه ومن اعماله فان
صادف قلبه قد ازداد تجافيا عن دار الغرور وانصرافا الى الانس بالله عز وجل ووجد اعماله قد اتزنت
بميزان الشرع فليثق بالقبول فان الله لا يقبل الا من احبه ومن احبه تولاه واظهر عليه اثار محبته
وكف عنه سطوة عدوه ابليس فاذا ظهر ذلك عليه دل على القبول وان كان الامر بخلافه ف
ذلك فيوشك ان يكون حظه من سفره العناء والتعب نعوذ بالله منه

والله اعلم بالصواب تم كتاب اسرار الحج يتلوه كتاب تلاوة
القرآن بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد
النبي وآله الطيبين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

كتاب آداب تلاوة القرآن وهو الكتاب الثامن

من كتب احياء علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر الحمد لله الذي امتن على عباده بنبيه
المرسل صلى الله عليه وسلم وكتابه المنزل الذي لا ياتيه الباطل من خلفه ولا من بين يديه حتى اتسع
على اهل الافكار طريق الاعتبار بما فيه من القصص والاخبار واتضح به سلوك المنهج
القويم والصراط المستقيم بما فصل فيه من الاحكام وفرق بين الحلال والحرام فهو الضياء
والنور وبه النجاة من الغرور وفيه شفاء لما في الصدور من خالفه من الجبابرة قصمه الله ومن ابتغى
العلم من غيره اضله الله هو حبل الله المتين والعروة الوثقى والمعتصم الاوفى وهو
المحيط بالقليل والكثير والصغير والكبير لا تنقضي عجائبه ولا تتناهى غرائبه